مجلة دراسات

في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية عمان ـ الأردن ـ

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L) : 2617-9857

المجلد 03 العدد 03 (26)

15 /06/ 2020م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ ، عمان، الأردن

المجلد 03 العدد 03 (26)

إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب، عمان –الأردن–

المشرف العام المساعد: أ.د/ مصطفى كمال شان، جامعة سكاريا –تركيا–

نائب المشرف العام: الدكتور صائب كامل اللالا، جامعة الأميرة نورة – السعودية –

مدير المجلة: أ.د /فوزي بن دريـــدي جامعة محمد الشريف مساعدية –سوق اهراس –الجزائر–

رئيســـــة التحرير: د/ نعـيمة رحماني جـــــامعة أبي بكر بلقايـــد –تلمســـــان– الجزائـــر–

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان –الأردن–

شارع وصفي عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561

البريد الإلكتروني: inforemaah@gmail.com

الموقع الالكتروني:www.dirassatmagazine.com

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن
جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

لتصنيف ضمن قواعد البيانات العالميةّ

القاعدة الأولى

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها

قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الثانية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

القاعدة الرابعة

مصنفة ضمن بوابة الكتاب العلمي مقرها بعمان، الأردن

خامسا

حاصلة على معامل التأثير العربي لعام 2019م من اتحاد الجامعات العربية

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 03 العدد 03 (26) بتاريخ 2020/06/15م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ أحمد أويصال مدير مركز دراسات الشرق الأوسط تركيا

أ.د/ فؤاد الدراويش، جامعة طوليدو، أمريكا أ.د/ لودوفيك زاهد، معهدcalem، فرنسا

أ.د/ هاني العريان، جامعة أليكانتي، اسبانيا أ.د/ حاجي دوران، جامعة جيلشيم، تركيا

أ.د/ خالد الجندي، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر

أ.د/ فاضل بيات، مركز إرسيكا، تركيا أ.د/ ماغي حسين عبيد، الجامعة اللبنانية، لبنان أ.د/ يوسف قاسمي، جامعة قالمة، الجزائر أ.د/ خليف مصطفى حسن غرايبة، جامعة البلقاء، الأردن أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي، جامعة البصرة، العراق أ.د/ ماجد بن عبد العزيز بن ناصر التركي، مركز الاعلام والدراسات العربي-الروسية، الرياض، السعودية. أ.د/ شينول دورغون، جامعة جيليشيم، تركيا أ.د/ ماجد محمد الخياط، جامعة البلقاء التطبيقية، أ.د/ علي عطية شرقي سعدون الكعبي، جامعة بغداد، العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ.د/ وجدان فريق عناد، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العـــــراق
أ.د/ جاسم يونس محمد الحريري، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العـــــــــراق
أ.د/ علي أبو زيد، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا
أ.د/ عماد الدين الرشيد، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا أ.د/ مصـــطفى قطب، أكاديمية باشـــك شـــهير للعلوم العربية والإســـلامية، اســـطمبول، تركيا أ.د/ محمد خليل جيجيك، أكاديمية باشـــك شـــهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا أ.د/ مصطفى كمال شان، جامعة سكـــــاريا، تركيـــا
أ.د/محمد تيفون أمان، جامعة سكـاريا، تركيـــا أ.د/ حاجي موسى تاسديلين، جامعة سكاريا، تركيا

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن

جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

الهيئة العلمية التحكيمية

د/عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الشقير، جامعة الملك سعود، السعودية

د/اسلام البوريني، جامعة الفلاح، الامارات

د/محمد خالد الرهاوي، جامعة باشاك شهير، تركيا

د/سوسن عبد اللطيف، الجامعة الامريكية، مصر

د/أفاق أحمد، جامعة عليكره الإسلامية، الهند

د/احمد محمد احمد سلامة، جامعة سامراء، العراق

د/علي سيف سعود اليعربي، مركز شمال الشرقية سلطنة، عمان

د/سليمان موصلي، الجامعة العربية الدولية، سوريا

د/دعاء عبد الرحمن محمد مصطفى، جامعة حائل، السعودية

د/ مولاي عمر صوصي، جامعة القرويين، المغرب

د/حمادة عبد الرزاق علي حمادة، جامعة القصيم، السعودية

د/عبد الرزاق محمود إبراهيم جامعة دهوك العراق

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/ أحمد عبد الله محمد آدم، جـــامعة الجزيرة، الســـــــــودان
د/سميرة الـــولهازي جـــــامعة جنـــــــدوبة تـــــــونس
د/رضا ســـلاطنية، جـــامعة ســـوق اهـــــراس، الجزائـــــــر
د/أروى الجـــــعبري، الجـــــــامعة الأردنيـــــــة، الاردن
د/عبد الســـلام أحمد الـــدار، جـــامعة تعـــز، اليمـــن
د/ خالد بن محمد بن احمد السعدي، جـــامعة الباطنة سلطنة، عمـان
د/عـــلي ســـعيد المهنـــكر جـــــامعة ليبيـــــا
د/ولد الزين ولد الامام، جـــامعة نواكشـــط، موريتانيـــا
د/ خليل عبد الله علي حسن، جامعة غرب كـــردفان، الســـودان
د/جهاد علي فلاح الســعايدة، جامعة البلقـــاء التطبيقية، الأردن
د/ زينب دهيمي، جـــامعة قاصدي مرباح، ورقلـــة، الجـــزائر
د/ محمـــود الـــدريني، جـــامعة الازهر، مصـــــر
د/ إلـــكير كـــالان، جـــامعة أنقـــرة تركيـــا
د/ شاهر إسماعيل شاهر، جامعة صن يات سين، مدرسة الدراسات الدولية، الصين
د/إكرامي بسيوني عبد الحي خطاب، جـــامعة طنطـــا، مصـــــر
د/ عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمـية،الأردن
د/ اســـلام راسم البياري، جـــامعة الاستقلال – فلســـطين
د/ أكرم محمد يحي جاسم الحيالي، جامعة الموصـــل، العـــراق
د/ فايز احمد محمد الكومي، جامعة القـــدس المفتوحة، فلســـطين
د/ فـــلاح إبـــراهيم نـــصيف، جـــامعة قـــطر

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

د/خالد بن محمد الكثيري، مركز الجودة لخدمات التعليم العالي، سلطنة عمـــــــان
د/ بن صـــــويلح لـــــيليا، جـــــــــامعة قـــــــــــالمة، الجزائـــــــر
د/ خالد ناصيف، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيـا
د/ احمد صـــــوان، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا
د/ عمر عبد الله، أكاديمية باشك شهير للعلوم العربية والإسلامية، اسطمبول، تركيا

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

شروط النّشر في المجلّة

الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ ادراة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

1- تنشر مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة الأبحاث الأصيلة ذات المنهجيّة العلميّة الرصّينة والتي تلتزم بالموضوعيّة، وتتوافر فيها الدّقة والجديّة.

2- كلّ بحث لا يحترم شروط النّشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.

3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النّهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.

4- للمجلّة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلّة.

5- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.

6- يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشّر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، إلاّ بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلّة.

7- لا تتجاوز صفحات البحث المقدّم 20 صفحة.

8- على الباحث احترام شروط الكتابة التّالية:

*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي اليها باللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة، البريد الالكتروني للباحث، ملخّص للدّراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسيّة والفرعيّة للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسيّ لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينيّة فتكتب بخط Time new Roman، بحجم 12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانيّة والأشكال التوضيحيّة في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحيّة أسفلها.

*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

*بالنّسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التّالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبدا في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

*تترجم الخاتمة والمراجع الى اللغة الإنجليزية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمّنها البحث لا تعبّر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفا مختصرا بنفسه ونشاطه العلميّ والثقافيّ.

11- ترسل الأبحاث الى ايميل المجلةinforemaah@gmail.com

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 03 العدد 03 (26) بتاريخ 2020/06/15م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية علمية فصلية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ، عمان، الأردن

الفهرس

كلمة مدير المجلة	ص20
مُهِمَّة «تشنجال أوغلو طاهر باشا» لمنع الاحتلال الفرنسي للجزائر د. آيْدن أوزْقَان	ص21
معتقدات وأديان أتراك آسيا الوسطى في العصر الوسيط(624-808هـ/1227-1405م) د. أحمد جلايلي	ص40
صناعة السفن الحربية بمدينة الجزائر في العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية د. حليم سرحان	ص59
كتابات اليعقوبي عن معاوية بن أبي سفيان في تاريخه د. فيصل بن فرحان العنزي	ص81
بناء المدارس بالغرب الإسلامي وموقف العلماء منها. مدارس مدينة تلمسان نموذجا الدكتور موشموش محمد	ص101

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مسألة العدوى والاحتراز من الأوبئة لدى رحالة الغرب الإسلامي 1830- 1930م د. ربيع عوادي	ص118
تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة COVID-19 من وجهة نظر الطلبة دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر د. صالح أويابة أ. أبوالقاسم الشيخ صالح	ص133
صعوبات الكتابة العلمية لدى طلبة العلوم الاجتماعية (دراسة ميدانية بجامعة وهران 2- الجزائر-) د .لوسداد زين الشرف	ص158
التعلم وفق نظرية الدماغ مدرس دكتورة هاله عبد الامير البدران	ص172
فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة المرافقة في تطوير مهارة الكتابة في اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن واتجاهاتهن نحوها أسماء خليل صالح يعقوب أ. د عوده عبد الجواد أبو سنينة	ص186
الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب الملاحظة غير المشاركة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية مريم خالد خزام الحمدان هاجر نايف حمد المطيري د. غازي عنيزان الرشيدي	ص201

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أثر تدريس العلوم وفقًا لاستراتيجيّة خرائط العقل في التّحصيل والاتّجاهات نحو المبحث لدى طالبات المرحلّة الأساسية ياسمين أسعد أبو الزيت أ. د عوده عبد الجواد أبو سنينة	ص230
الكفالة – دليل الآباء في سرد تاريخ الأبناء الطالب دكتوراه جامعي طارق البروفسور بدرة معتصم ميموني	ص251
العنف الجنسي وعلاقته بتغيير سلوك الضحية في الوسط المدرسي حمزة احلام / طالبة دكتوراه أ.د. سيف الاسلام شوية	ص269
دور الأنشطة الصفية في تنمية مهارات البحث العلمي من وجهة نظر كلٍ من الهيئة التدريسية وطالبات كلية التربية بجامعة نجران د. رحمة علي الغامدي د.سعاد جعفر عمر محمد	ص287
سوء الفهم في العلاقات (بين التفسير البايولوجي والسلوك الاجتماعي) أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني	ص312
اقتراح برنامج تدريبي للتدخل المبكر لعلاج صعوبات التعلم النمائية لدى أطفال ما قبل المدرسة ودراسة فعاليته في الوقاية من صعوبات التعلم الأكاديمية د. نسيمة تواتي أوشيش	ص334
تقييم القدرات الإدراكية السمعية عند الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي) د. نورية لعريبي د. ليندة بن طالبي د.كريمة بختي	ص354
البورتري في الفن التشكيلي: دراسة سيميائية ونقدية في ازدواجية البعد الجمالي والوظيفي الطالب الدكتورالي بن عزة أحمد د. بلبشير عبد الرزاق	ص375

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

دلالة الصورة الكاريكاتورية " قراءة في نموذج مختار" د. فريدة مقلاتي	ص408
أغنية الهامش بالمغرب "بين دينامية الاحتجاج وتقييد السلطة" طالب الدكتوراه يوسف أبوعائشة	ص419
المرئية الرقمية للتراث الجزائري المخطوط: دراسة استكشافية لمواقع إلكترونية للمخطوطات د. بيزان مزيان طالبة الدكتوراه سماعيل نوارة طالب الدكتوراه غالم محمد	ص434
التحاقل المعرفي في علوم الاعلام و الاتصال: أنثروبولوجيا التواصل: الاثنوغرافيا لدراسة جمهور الميديا د. آيت قاسي ذهبية	ص454
التمثلات الانثروبولوجية والرمزية لفضاء الجبل بمنطقة القبائل، مقاربة انثروبولوجية د نقروش حميد	ص469
ممارسات الطب الشرعي في الكشف عن الجريمة ط.د/ رزيقة رزاق أ/جهيدة زرزوني	ص495
الأخلاق الصوفية وأثرها في التعامل مع الوباء تأقلما وتأثيرا الطالب سلطاني عبد القادر أ.د/محمد حفيان	ص519

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مستوى تأثير المحددات السوسيو- اقتصادية على الاختيار المهني للطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة المسيلة. الجزائر) د. جلاب مصباح د. براخلية عبد الغني الطالبة والي فطوم	ص536
إدراج وتداول الصكوك في السوق الثانوية: دراسة حالة المملكة العربية السعودية د. أحمد محمد حسن النجار د. أنور حسن عبد الله عثمان د. حبيب الله زكريا	ص555
تعزيز جودة المحتوى المعلوماتي لتقارير الاعمال على وفق إطار الابلاغ المتكامل المدرس المساعد مروى فاضل خلف المدرس المساعد ريم سعدي حسن المدرس المساعد رشا عدنان احمد	ص580
مقياس في السلوك الإسلامي وأثره على أداء الموارد البشرية لدى صندوق الزكاة في لبنان -دار الفتوى الطالبة سعاد أحمد مهدي د. نور عزم الليل بن ماربي	ص601
أدعياء النبوة المغمورون في الغرب الإسلامي (من قبل الإسلام إلى القرن 7هـ) د/ طارق بن زاوي	ص629
الاستدراكات والتعقيبات المنهجية حول الدراسات الاستشراقية المتحاملة على السيرة النبوية د. محمد عيساوي	ص648
توظيف الشّاهد الشّعريّ نحويّاً، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مثالاً د. أسامة خضر بن عوف أدهم	ص671
إيتيقا العيش المشترك بعد وباء كوفيد-19 الثوابت والمتغيّرات د. اسمهان بنفرج	ص698

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

تيمة الإرهاب في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر نماذج مختارة من العشرية السوداء الأستاذة آسيا عمراني (باحثة دكتوراه)	ص722
الوحدة الموضوعية في شعر الأمير شكيب أرسلان م.م. رغد حميد عبد الله م. د. خالد محمد ياسين	ص746
مفاهيم لسانيات النص عند الجرجاني د. دنيا باقل طالبة الدكتوراه فتيحة شهات طالب الدكتوراه أحمد شهات	ص768
شعرية اللغة في رواية صيادو الريح للمياء الآلوسي د. صليحة لطرش	ص782
مدخل إلى تاريخ الأسلوبيات د. علي سحنين	ص796
ظلال السرد في رواية "سيرة المنتهى" لواسيني الأعرج د. ناصر بركة	ص814
توظيف القنوات العربية لأدوات الإعلام الرقمي في خدمة الرسالة الإخبارية دراسة وصفية بالتطبيق على عينة من جمهور قناتي الجزيرة والعربية د. وداد عوض الكريم محمد سعيد أ. يحيى باسم يحيى عياش	ص829
الدولة العميقة ودروها في تفتيت الدولة والمجتمع العراق نموذجا (2003-2008) عمر عبد الله محمد الكروش أريج علي خليل جبر	ص848

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

كلمة مدير المجلة

مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مجلّة دوليّة علميّة أكاديميّة محكّمة وفصليّة متخصّصة، تصدر عن جامعة سكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشريةّ – رماح- بالأردن، تعنى بنشر الأبحاث ذات الصّلة بالعلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة.

تسعى المجلة إلى خلق فضاء معرفيّ يتيح الفرصة للباحثين أساتذة وطلبة من أجل المساهمة في تطوير المعرفة في خلال عرض اسهاماتهم النظريّة والميدانيّة التي تعبّر عن آرائهم العلميّة، والتي تتّسم بالجودة العلميّة مع احترام أصول البحث العلمي وسلامة المنهجيّة المتعارف عليها عالميّا، ومن ثمّ فهرسة المجلة في القواعد الدوليّة.

تصدر مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية والتركية، وتنشر الأعمال الفردية أو المشتركة، وكذلك الأعمال المنجزة في إطار المشاريع البحثية، والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية. كما تنشر الدراسات المتخصصة، والدراسات المعرفية لمختلف العلوم الأخرى بما تقتضيه الضرورة في قسمين؛ قسم للدراسات العربية وقسم للدراسات الأجنبية. ويتم الاشراف عليها من قبل الهيئة العلمية الاستشارية والهيئة العلمية التحكيمية.

مدير المجلة

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

ظلال السرد في رواية "سيرة المنتهى" لواسيني الأعرج

الدكتور ناصر بركة
جامعة المسيلة – الجزائر
barka28000@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2020/04/13 م تاريخ التحكيم: 2020/04/21م تاريخ النشر: 2020/06/15م

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن طبيعة المعنى الكامن وراء مجرى الأحداث وانعكاسها في وعي الكاتب وتصوره للأشياء؛ والتي لا تظهر للمتلقي إلا بما أوتي من قدرة على التأويل واستكناه المخبوء من المعنى ضمن سيرورة حركة السرد ومجريات تحولاته وبخاصة إذا ما تعلق الأمر بمثل هذا النوع من الكتابات التي تستمد طاقتها التعبيرية من تجربتي الكاتب الإبداعية والحياتية؛ لأن ملفوظها السردي يتعدى بانفتاحه اللغوي حدود المعنى القابع خلف الجمل الموظفة. وعليه لا يتوقف القارئ لـ"سيرة المنتهى" عند تخوم اللفظ وشغف العبارة وغواية السرد بل إنه سيجد نفسه مرتحلا في عوالم الكتابة مستنطقا حياة من نوع آخر لتأسسها على بناءٍ فني خاص وموازية في الآن ذاته لواقع حياتي له ظروفه ومعطياته، هكذا يتخذ الكاتب من سيرته الذاتية وسيلة لتحفيز فعل الكتابة لديه مراعيا حدود الاعتراف ومركزا فنيا على الأهم من المحطات الحياتية حتى لا تتحول العملية إلى نقل آلي/ إسقاطي للأحداث لا إبداع فيه.

الكلمات المفتاحية: السرد، الاعتراف ، المعنى ، فعل الكتابة ، سيرة ذاتية

Shades of the narration in the novel "sirt al muntaha" by Wassini Al-Araj

dr. BARKA Nacer
University of m'sila – Algeria
barka28000@yahoo.fr

Abstract:

This study aims to search for the nature of the meaning behind the course of events and their reflection in the writer's awareness and perception of things; which does not appear to the recipient except with the ability to interpret and hidden in the meaning hidden within the process of the narrative

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

movement and the course of its transformations, especially if it is related to this type of writing Which expresses its expressive energy from my writer's creative and life experiences, because its narrative pronouncement transcends its linguistic openness within the limits of the meaning behind the employed sentences, and upon it the reader does not stop for "sirt al muntaha" when the verbal boundaries, the passion of the phrase, and the narrative temptation are found, but he will find himself migrated in the worlds of writing Exempting a life of another kind to base it on a special artistic building and at the same time parallel to the reality of my life that has its circumstances and data, so the writer takes from his autobiography a way to stimulate his writing act taking into account the limits of recognition and an artistic center on the most important of life stations so that the process does not turn into automatic / projective transfer For events is not innovative.

Keywords: Narration, recognition, meaning, act of writing, biography

مقدمة:

يتأسس الحكي الاستعادي ابتداءً على دمج الأحداث في نسق نصي متآلف وهذا للوصول إلى تراتبية الوقائع، بأسلوب يصب في خانة الحبكة الفنية، وتكمن فعاليته في قدرته على عرض الأحداث متتابعة في نسق موحد، يُسهم في تأسيس هوية النص آنيا في "عملية الذهاب والإياب بين الحاضر والماضي، خاضعة بذلك للشروط المحيطة بهما معا؛ من حيث إن الكتابة نظام لغوي يستخدم العلامات البيانية، علاوة على كونها أسلوبا من أساليب التواصل وأن الاستعادة طريقة لتملك الماضي وإحيائه ذهنيا وشعوريا، بمعنى آخر؛ فإن العلامات التي تضمن هذه العملية ترتبط بالتلفظ (أو التواصل) من حيث هو ذات متكلمة (ضمير الأنا المتكلم)، تتوجه إلى قارئ معين (المتكلم إليه) في وضعية معطاة (الحالة) بخطاب معين(المحكي الذاتي)، عن طريق اللغة(العربية)، في قالب معين (السيرة الذاتية)"(الشاوي، الكتابة والوجود، 2000، ص07)

ويتجلى الإحساس بثراء الحياة وامتدادها التاريخي كتابةً بوساطة اللغة وتراكيبها ويجعل من السرد وسيلة لعرض حياة الأنا وقصا لمجريات الحدث واقتفاء له سواء أكان حقيقيا أم متخيلا يحيله السارد بطريقة من طرق السرد وأنماطه إلى نص أو جنس أدبي(إدلبي، سرد الذات-فن السيرة الذاتية، 2008، ص18-19) وثيق الصلة بطرائق الصوغ وعمق الرؤية بما يتواءم والسنن الثقافية التي يعتمدها المتلقي في إدراكه وفهمه ومستوى المخيال لديه، ولا يبدو هذا الصوغ بمنأى عن جملة من الوسائل يلجأ إليها السارد لربط الاسترجاع

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

بمستوى الزمن الآني، وتتمثل تلك الوسائل في الاعتماد على الذاكرة لاستثارة ذكريات الماضي بصورة متلاحمة، والاستعانة بالحوار الخارجي في عملية استرجاع الأحداث وترهينها في مستوى السرد الحاضر وأخيرا اللجوء إلى أسلوب المذكرات والاعترافات أو الرسائل لإضاءة جوانب مهمة من حياة الشخصية الماضية (القصراوي، الزمن في الرواية العربية، 2004، ص203) وتختلف وجهات النظر حول مفهوم الشخصية؛ فمن منظور نفسي تتخذ لها جوهرا سيكولوجيا فتصير فردا كائنا إنسانيا، ومن وجهة اجتماعية تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي يعكس وعيا إيديولوجيا، أما سيميائيا فهي علاقة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد بما لها من وظائف خاصة تنجزها، (بوعزة، تحليل النص السردي، 2010، ص39) لذا ألا يحق التساؤل عن ظلال المعنى ودلالات السرد في في رواية "سيرة المنتهى"لواسيني الأعرج؟

1/ دلالات السرد في رواية "سيرة المنتهى"

تضمنت الرواية، انطلاقا من ملفوظها السردي، مضامين متعددة منها حديث الإسراء وابن عربي وضياع غرناطة وسقوطها وارتداد صوب العصر الحديث وما عرفه من أحداث متنوعة، وهو ما يحتاج إلى نوع من المتخيل الروائي عند توظيف المعطى الديني بحمولتهُ وبعده الصوفي من جهة، واستلهام التاريخ من جهة أخرى، ويظهر أن التأثر بالرؤيا الصوفية انطلاقا من اختيار ابن عربي الكاتب في معراجه، حيث تنقل مجريات السرد لحظة الانخلاع من الدنيا واللحاق بالشيخ الأكبر. وفي سياق الحركة تتوالى الحكايات ضمن فضاء السرد، وكان لحكاية الجد البعيد (الروخو) حضورها بما يمثله من تمثل للتاريخ الأندلسي، وسيكون لهذا الجد حضوره أيضاً بحكاية المرأتين اللتين ألجأهما الجد، ولعل في ذلك مساحة نصية أتاحت إمكانية التعبير عن (الأنا) بما هي كاتبة/ مبدعة/ ساردة يقول مخاطبا إيّاه: "لم أكن، استثناء عظيما في هذه الدنيا يا جدي، لكني لم أمرّ عليها كغيمة جافة لك وحدك يا جدّي أوجّه خوفي وطفولتي العارية، لو وجدتَ عمري كلّه، شبيهًا بلحظة واحدة، من حياتك السخية، سأكون أسعد حفيد لك وأنا أتهيأ للقائك بقلب صغير، وشوق كبير إلى التربة التي شربت من دمك وعرقك، وشكلتني كما اشتهتْ، ولكنّي كتبتُها كما اشتهيتُ" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص 14).

تستمد الرواية إذًا قيمتها الفنية انطلاقا من تفاعل الأحداث وتماهيها مع المعطيات سالفة الذكر ويُلحظ في هذا السياق ما للعنوان من توظيف مطرد في الملفوظ السردي مثل (تربة المنتهى) الدالة على

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

القبر، و(غيمة المنتهى) الدالة على لحظة الموت في رحلة المعراج، حينها يتجه الحديث صوب الأعماق والأنوار ونحو جبل النار حيث نزل الجد (الروخو) وحيث يرقص الصوفيون في الحضرة على اختلاف دياناتهم "عندما اقتربنا أكثر، اتضحت لي الصورة المضبّبة قليلا رأيت المنشدين في شكل دوائر .الدائرة الأولى منهم كانت مكونة من رجال على رؤوسهم قبعات خضراء يرتديها الصوفيون عادة، وهم في حالة رقص صعودا ونزولا، بحشرجات متلاحقة، ثم جيئة وذهابا بأجسادهم رأيت شبيها لهذه الرقصة في صغري، تسمى الحضْرة عندما رافقت حنّا فاطنة .في الدائرة الثانية كنسيون عرفتهم من ألبستهم السوداء الفضفاضة، وهم يرفعون أصواتهم في نشيد هادئ، تغلفه حالة من الحزن العميق في الدائرة الثالثة بعض الحاخامات، أيديهم على صدورهم وهم يهزّون رؤوسهم جيئة وذهابا كمن يضرب رأسه على حائط خيالي بعيدا قليلا عن الدوائر الثلاثة، أناس يلبسون الأبيض، شبيهون بفرقة أندلسية تلمسانية في أيديهم آلات خفيفة كالسانتور الفارسي، والرباب البدوي، والعود والقصبة، وشنيشنة صغيرة وصوت مضخم لآلة تشبه الأورغ الذي كنت أسمعه بدون أن أستطيع ضبط مصدرها .كان الجميع يتبادلون الأناشيد العميقة التي تنْحَتُ الروح بقوة، من اللاتينية إلى العبرية القديمة إلى العربية" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ت، ص 37).

وعلى إيقاع حركة السرد وتوالي الأحداث ينبثق الأنا وجوديا، مستلهما بعضا من معالم التشكيل السير ذاتي بواقعيته في مواجهة الموت أمام صوت كنسي وتراتيل إسلامية ترافق الكاتب في رحلته مع جده (الروخو) الذي كان يحس بأن صوته "وأحزانه تنام فيّ كما ورّثتها لي جدتي حنّا فاطنة، لهذا كنت أخاف زيارته على جبل النار؛ لأن الذهاب نحوه، كما كانت تقول حنّا فاطنة، يعني ببساطة بأن الموت سلك طريقه نحونا،كنتُ كلما سألتها عن سرّ ذلك، قالت: انتظرْ قليلا، لم يحن بعد وقتك لا تستعجل المنتَهى، فهو مؤلم يا قلبي، للجبال العظيمة أصواتُها الخفية ستناديك حتى وأنت في بحر نومك، انتظرْ لم يحن الوقت بعد يا ابني، سيصلك النداء العميق من تلقاء نفسه، ماذا يبقى من الأجداد إلا ذلك النداء السري الذي لا يموت؟ يظل يحدد مساراتنا الخفية حتى يسحبنا نحو دائرة الصمت القاسية، والمصالحة الأبدية مع ذات ظلت زمنا طويلا معلقة على شطط دنيا ليست رحيمة دائما، وأشواق لا تموت؟" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص29) يرى الأنوار متلمسا أحلامه وهو يرى معشوقته فيمضي وإياها في عالم المعراج برفقة شخصية

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الجدة التي تقود الحفيد إلى مقامات الأنوار وفضاءات القص المفتوحة على التأويل وعالم الشهادة والسادة والصالحين.

وفي خضم ذلك تبدو حركة السرد السيري متسارعة نحو وادي النور بكل ما تحمله الحركة من مدلولات يغيب معها المخيال فاسحا المجال للأنا في تاريخها وتحولاتها العمرية ومواقفها الإدراكية تكاد تغيب معها النظرة الصوفية لفظا ومعنى؛ ومن ذلك ما تضمنه المقطع التوضيحي الآتي: "واصلتُ تسلقي وتعلقي بصخور جبل النّار تيغارو، عرفتُ لأول مرة أن شطط التسلق لم يكن سهلا، وأننا عندما نغادر الحياة لا نستيقظ في قبر بارد ومليء بالخوف والرطوبة، ونضطر إلى أن نضرب على الجدار البارد، فلا توجد على الضفة المبهمة جدران بالية أو متآكلة من شدة التكرار وعبور الزمن عليها، لكن يوجد شيء يتحرك مثل الرمال الخادعة التي تبتلع المارة الغافلين، على الروح الجريحة أن تتدبر أمرها لتفادي جاذبية الموت العنيف والتلاشي والتبعثر النهائي، وأن تبحث عن مستقر لها في هذا الغياب المتوّه، تحتاج لذلك إلى جسد حي تستعيره لتصل إلى قيامة المنتهى، يلملمها لكي لا تتبعثر كحبات الماء المتطايرة من شدة سقوط شيء ثقيل على سطحها الأملس" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص33).

أما التاريخ فتمظهر توظيفا في موقف عاطفي للجد (الروخو) لما ذكرت غرناطة وتغنيه بها ومتأسفا عليها عند سقوطها، وفي ارتداد لحركة التاريخ يتجدد السؤال عن الأرض والوطن بذكر فلسطين أو وصول الموريسكيين إلى الضفة الأخرى، أو ما يتعلق بالأكراد والمغاربة، أو ما يتعلق بالأندلس حيث استقر فيها المسلمون ثمانية قرون ونيف، وبعد سقوطها كان قد تغير كل شيء "لكن المشكلة، هي أن كل الأجيال السابقة عاشت رخاء، وكان لابد أن يدفع الجيل الأخير الثمن قاسيا، الأقدار اختارت جيل الحواف، جيلي حملنا سلاحا لندافع عن حق صنعناه فقط تركنا ملمسا جميلا على الأرض، لكن ذلك كله لم يشفع لنا ولا لأجدادنا من يتذكر اليوم ما منحناه لمدننا؟" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص48).

وعليه، يتضح لما يُسمى الماضي في هذا الصنف من صنوف الكتابة السير ذاتية "زمنا نحويا وفيزيائيا على السواء؛ فهو يحيل على الصيرورة المنقضية، وتجده يسردها بمنطق الفعل الناقص الدال على الزوال، ويؤرخ في ذات الآن لمراحل الحياة الفردية كما عيشت أو كما يستعاد عيشها على أية حال، أما الذات فنجدها عنصرا متفاعلا مع هذا الماضي؛ لأنه مجالها البنائي، فهي تظهر كهوية تامة على مستوى

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الاستذكار وناقصة على مستوى الحكي في آن (الشاوي، الكتابة والوجود، 2000، ص49) لأنها تتعامل مع مخزون الذاكرة تعاملا انتقائيا قائم غالبا على التأمل وفاعلية الإدراك، وقد يكون موصولا من منظور نفسي بما تركه الحدث من أثر بالغ لدى الذات بانتمائها الفردي أو الجمعي، وهذا ما يستشفه الدارس في تعامل السارد مع الأمكنة بما لها من أبعاد تاريخية أو سوسيو ثقافية يعاد تشكيلها لغويا، ومن ذلك صورة (غرناطة) تلك المدينة التي تتنفس الموت وتأبى النسيان وفقا لتوصيف السارد والقائل أيضا لما عاد إليها على وجل: "فتحت المكتبة المغلقة من جديد، بشق الأنفس وبخوف كبير على مخطوطات طليطلة، كل هذه الاحتياطات لم تمنع قتلة محاكم التفتيش المقدس من أن يدخلوا في وضح النهار إلى المكتبة، ويحرقوا الكتب كلها والمخطوطات التي عثروا عليها، ولم ينفذ منها إلا ما طيَّنَا عليه بين الحيطان أنا وجدي .حتى المخطوطات التي هربها الأجداد الأوائل من طليطلة من حروب السقوط الأولى، وخبأها جدي من الحرائق، دُمِّرت هي الأخرى .للكتب أجساد يا واسيني، عندما مسّتها ألسنة اللهب، سمعت في البداية صراخها القوي واليائس وهي تنفجر الواحد تلو الآخر" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص 53-54)، وهو ما ينمّ عن جمالية في توظيف الحدث ومهارة في التنسيق تسنح للمتلقي بتحقيق متعة خاصة مصطبغة بأنواع الانفعالات والمشاعر، بفضل قدرة المبدع على استثمار المكونات النصية البنائية والمضمونية المتاحة.

هكذا تغدو الواقعة التاريخية مادة خاما تخضع فنيا لعدد من التحولات يضفي عليها مستوى آخر للمعنى وما وراء المعنى الذي يبرز كيفية التعامل مع الزمن في تجلياته الخطية والنفسية، وفنية تصويره إبداعيا حتى ولو تلون أحيانا بموقف إيديولوجي من الراهن وتحولاته، ومحاولة لوصله بما طرأ في مرحلة سابقة زمنيا مثلما أورد ذلك واسيني الأعرج معبرا عما حدث لغرناطة: "وشيئا فشيئا تراخت قبضة النظام الاسباني على جنوب الأندلس نتيجة للضربات المتتالية والمقاومة العنيفة الكثير من الفرق، وصلتهم بعض الأسلحة من إحدى قطع الأسطول العثماني المرابطة في خليج تونس، حيث كان قائد الأسطول ينتظر الأوامر والمدد من السلطان العثماني للتدخل في إسبانيا لصالح المسلمين فقد كان التنسيق الذي قمنا به والترتيبات مفيدا، سمح للمقاومة أن تطول قليلا .قسوة تعذيب محاكم التفتيش جعل موت الجبال أهون، وضخّم من عدد المنتمين إلى المقاومة .أدى ذلك إلى ضجة كبيرة في مدريد، عاصمة الإمبراطورية، وزادت أجواء الذعر

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشديد في بلاط الملك الأسباني الكاثوليكي فيليب، من إمكانية وصول القوات العثمانية النظامية وأسطولها، وتدخلها في الحرب لصالح الموريسكيين" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص58).

ويتطلب هذا التعامل نظرة عميقة لما ينبغي أن يكون عليه التصوير الزمني في سياق تشكل العمل الفني وفق أرضية الوعي الإنساني بالزمن (آيزر، العمل الفني اللغوي، 2000، ص323) بدءا من اللحظة التي تستثار فيها صور الماضي، وانتهاء بتحقيق تتابع زمني متجدد للأيام وتعاقبها، يبرز فيه تاريخ الأنا بمنحى تصاعدي هو ختام العملية السردية؛ التي تضفي على حياة الأشخاص دينامية خاصة، وتوقيرا لبعضهم لما يمثلونه من مقام الاحترام والتقدير كحال الجدّ الذي نوّه به الكاتب قائلا:

"تستحق أكثر من هذا يا جدي الأعظم .أنحني الآن لظلّك العالي الذي لبستُه طوال حياتي، وتخفّيتُ فيه كلما أصابتني قسوة اليأس، ومسّ الخوف والبرد ظهري .أقبّل آثار خطواتك القلقة التي تركتَها على الساحل المنسي، وعلى صخور جبل النّار، وسلكتُها بعدك، أحيانا بشكل أعمى، وفي أحيان أخرى بثقة القلب . أنا أيضا يا جدّي النبيل، تعلمتُ من دمك وجروحك، ومن خطواتي المرتعشة" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص 14). وفي موضع نصي آخر يُسفر الملفوظ السردي عن وجه آخر للجدّ وقد أبدى موقفه من المكان إثر سقوطه التاريخي، ولم تكن تلك المغادرة إلا ردّة فعل على ما آلت إليه معالم غرناطة حين صارت في اعتقاد السارد حلما مفقودا: "لا أدري إذا ولكني كنتُ أيضا سعيدا، لأني لأول مرة أتعرف على إنسانية جدي .على قوته وعظمته وطول قامته، كنت أرى فيه طفلا كان يرفض أن يكبر التفت نحو المدينة رأيته حزينا وهو يغوص بنظره فيها، كان الرّوخو واعيا وهو يمحو كل بطولاته أمامي ويحوّل نفسه إلى إنسان عادي، كنت حزينا قليلا، وهو يتهيأ لمغادرتها للمرة الأخيرة، أن تترك مدينك وناسك وهواءك ونجومك وحرائقك ومقابرك وراءك، تحتاج إلى قوة أخرى غير تلك التي يراها الناس فيك. التفتَ نحوي وكأنه يزوغ بوجهه لكي لا يرى حرائق غرناطة" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص 71).

فالحديث عن الحاضر، بوصفه زمن كتابة فاعل، يمثل مشروعا لإعادة صياغة الأحداث وقد تلاشى وميضها أو يكاد؛ فلا يُرى منها إلا ما يزيد الأنا رفعة في رتبته الاجتماعية والثقافية؛ في تواصل ملفت ينم عن كفاءة هي بالأساس حصيلة إسقاط محور الفعل على محور السياق، هذا الإسقاط يختلف المتكلمون في مستوياته ودرجاته وبه تتحدد كفاءتهم التواصلية (سعودي، في تداولية الخطاب الأدبي، 2009، ص30)

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

مع حاضرهم وماضيهم، بل إن هذا التواصل يضفي عليه الكاتب مسحة إبداعية لاقترانها بعالم المتخيل التاريخي مثلما يتمظهر في التعالق الذاتي بشخصية (الروخو) في (سيرة المنتهى) واستحضارها بما هي أنموذج للتاريخ في مرحلة من المراحل، ومن ذلك هذا التوصيف السردي: "قضى جدي نصف عمره يعوي كالذئب الضائع في خلاء موحش، قدرا لم يفهمه ولم يقبله، بحثا عن أندلس ظلت تتخفى وراء بحر لا يصفو إلا ليغيم ثانية عندما يئس من رؤيتها انتقل إلى الحلم، يشم عطرها الذي كانت تسحبه معها أمواج المتوسط التي تموت، كل يوم ملايين المرات على حواف الضفتين .يصعد إلى الجبل الأعظم، جبل النار، ثم يرمي ببصره بعيدا مخترقا كل الآفاق البعيدة، كان الوحيد الذي يعرف، ماذا يتخفّى وراءها، لا أدري كيف حدث ذلك، لكني عرفت نداءاته ليلتها من بين آلاف الأصوات التي تزاحمت بقوة في ذاكرتي قبل أن أغوص في عمق غلالة الضباب الذي لفّ في أعماقه البحر والجبل" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص29).

واللافت في هذا الصدد أن التعامل مع الحدث التاريخي ينأى عن طبيعته التزمينية الصرفة التي يهتم بها المؤرخون؛ لانبنائه فنيا على حركتين "حركة استرجاعية تذكارية ترتدّ إلى الماضي، وحركة تأملية تلتصق باللحظة الآنية، والحركتان الزمنيتان تتناوبان داخل الشخصية وخارجها، بشكل مطرد؛ إذ ينسجم الزمن النفسي مع الزمن النحوي، فتسيطر الصيغ الماضية على زمن الارتداد والتذكر والصيغ المضارعة على الزمن الآني التأملي" (طالب، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب، 2004، ص73). ويدخل في تكوينها مؤشرات نحوية متصلة بالفعل ودلالته من جهة، ومتمظهرة في فعل الكتابة من جهة أخرى، وعليه يأخذ الفعل الماضي مثلا صيغة نحوية تناسب طبيعته؛ من حيث هو زمن (كان) وأضحى بفضل لحظة الكتابة (الآن) ومن أمثلته التوضيحية ما تضمنه الملفوظ السردي الآتي: "عندما اقتربنا أكثر، كانت الأصوات مزيجا من القرآن والتراتيل الغريغورية التي عشقتها بسرعة .كانت تتوغل في الأعماق مخلفة فيّ سكينة غريبة لم أعهدها في نفسي أردت أن أسأل الرجل، ولكنه فضل أن ينبهني بأنه علينا أن نمشي بهدوء أكثر بدءا من تلك اللحظة، وأنْ لا نثير أي ضجيج، لأنّ التراتيل أصبحت واضحة وقريبة، والناس الذين كانوا يحيطون بشيء ما، كانوا كثيرين. كانوا يدورون على بعضهم، في شكل حلقات لامتناهية، تمتد من الحلقة الصغيرة وتتوغّل عميقا في الضباب على مرمى البصر حتى تغيب نهائيا" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص37).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

2/ تشكيل المعنى وفعالية الحكي الاستعادي

إن الدارس لهذه الرواية سيلفت انتباهه عنوانها وما له من إحالات فالمتداول دينيا هو(سدرة المنتهى) تلك السدرة التي تحمل من حيث مدلولها أوصافا تميّزها عن غيرها من الأشجار، بظلّها ورائحتها وثمرها وقداسة تمثلها، أما السيرة، في حدّ من حدودها، فهي "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، عند التركيز على حياته الفردية وتاريخ شخصيته" (Philippe lejeune, Le pacte autobiographique, 1975, p14) محررة فنيا وحدة الذات وعزلة الأنا؛ لأنها تنفذ بها إلى العالم الخارجي فتحقق بينها وبين الكون ضربا من الألفة والانسجام وعمقا في فهم ما يحيط بها من جزئيات.

وكاتب السيرة الذاتية حين يتم تسريدها، فإنه يتخذ من ماضي حياته مادة يضمنها موقفه مما يحيط به من معطيات، تمثل مظهرا من مظاهر اقتران الأنا بتصرفات متوالية نابعة من إدراك الفعل المراد إنجازه "(كالمعرفة والرغبة والمباغتة والدهشة والتفضيل والاقتراب والمحاولة) وتخضع الحركة، بفعل ذلك، لشعور الأنا السارد في انتقاله بين أجواء متغايرة ولكنها متداخلة (أو من فرديته إلى جماعية المحيط الذي اندمج فيه)، وكذا في انتقاله من البسيط إلى المركب[...] مثلما تخضع للظروف الباعثة على ذلك (الخارج، الداخل، ثم الخارج) وفي جميع هذه الأوضاع تقوم الأنا، بوصفها أيضا ضمير المتكلم، بالتعبير عن الانسجام المفترض في ذات الشخصية الساردة، أما قرينة الهيئة فتتصل بالأنا في تعبيرها عن ذات الشخصية الساردة حصرا، وذلك من خلال الحالات الكاشفة عن الوضع النفسي (حزن، معاناة، فرح) أو السلوكي (مقاومة تحدي، نضال) أو الفكري(التأمل، الاستخلاص، مثل)، ولكننا نجد هذه الأنا في المستوى الثاني أي من حيث التركيب متعلقة بهيمنة السارد العليم بذاته على امتداد النص[...] وربما كان المستوى الثالث؛ أي من حيث الدلالة أشمل في تعبيره عن سلطة الأنا لأن السارد هنا يتواصل مع نفسه وكذا مع الآخرين" (الشاوي، الكتابة والوجود، 2000، ص164- 165).

إن هذا الانعكاس لما استشمره السارد من معارف قبلية لحركة التاريخ في صورته المتخيلة يمثل محاولة للمواءمة بين موقفين أحدهما إدراكي لأنه ناتج بالأساس عن خلاصة تجربة عمرية خالصة تستمد طاقتها من فهم ووعي واستيعاب لما يدور حول الذات من متغيرات فردة وجمعية، وثانيهما معرفي له متعلق بالمقروء

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

من الكتب المتنوعة أو المتخصصة، دون إغفال لما يُنتقى من مخزون الذاكرة وما فيها من معالم سيرته التي عاشها كما اشتهاها، ولعل الدارس لدلالات السرد لن يستغرب تلك المهارة التخييلية لدى السارد في مزجه بين المعطيات النصية الأسلوبية والفنية والتقنية وهو ما يُلحظ في أكثر من مقطع توضيحي، ومن ذلك تسريده لما حدث لغرناطة قائلا: "غابت على إثرها بعض تفاصيل غرناطة البعيدة .غابت هضابها وجبل البشرات نهائيا .انمحت المسالك التي تقود إلى مالقة والمارية .لكن الواجهة الأمامية للمدينة بقيت كما هي عندما رمى الحفنة السابعة، وبعثرها بهدوء كمن يتلذذ بها مثل إله العواصف والرياح، وبعيدا وعاليا في أقاصي السماوات وبطريقة جديدة، فقد وضع الحفنة الكبيرة في عمق كفه اليمنى، ثم بدأ ينفخ فيها بهدوء كأنه كان يمنحها من روحه الكبيرة، بدأت الذرات تتصاعد عاليا وتكوّن شيئا فشيئا غطاء تنام وراءه مدينة قاومت الموت قبل أن تلبس جلدا جديدا كانت قد خبأته قبل أن تستعيده بعد أكثر من ثمانية قرون. فجأة أصبحت غرناطة ظلّ مدينة" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص75).

هكذا، تحيلنا الرواية على عالم المتخيّل بتجلياته الماثلة فيما تملكه من عمق لغوي باستطاعته تكثيف الأحداث وإعادة تشكيلها ورقيا، فكأن القارئ إزاء مشاهد تتوالى في مسار زمني خطي؛ يستند فيه الحدث على ذكره تارة وإضماره تارة أخرى تصويرا لما آل إليه الواقع من تحولات لا تخلو من بصمات الرؤيا والإشارة إلى التحولات الطارئة، يجد القارئ نفسه متماهيا مع السارد موقفا وتصورا في نظرته إلى مجرى التاريخ وتحولات اللحظة الزمنية على تعقيدها، فالارتداد نحو الماضي مشحون بنظرة وجودية مسكونة باستشعار الموت للذات الكاتبة ولأولئك الذين يمثلون جزءا من تاريخها البعيد والقريب والذي يأخذ أحيانا بعدا تقديسيا واستلهاما صوفيا، و يسهم التعبير عن الذات في علاقتها بماضيها وحاضرها ومستقبلها في استعادة صورة الأنا عودة بها إلى منشئها الغائر في التاريخ حتى تستحيل جزءا من الذاكرة الجمعية عبر مواجهتها لواقعها بما يشبه حوارا مع الأجيال المتعاقبة ممثلة في صورة الجدّ بوصفها رافدا من الروافد الملهمة التي تمثّلها في الملفوظ السردي الروائي فكان بذاك داعٍ من دواعي الاستقصاء لمجريات التاريخ وإعادة تشكيلها، ومن ذلك نقله التوثيقي لما حدث بعد سقوط آخر حصون الأندلس في حضرة جدّه ببعده الماضوي وصورته المتخيّلة، إذ لم يجد "إلا محاكم التفتيش المقدس، وأزلامهم، وروائح الموتى، والجبناء الهاربين والنهايات المفجعة، يومها انتظرت عبثا من يمسح على رأسي ويقول لي فقط، لا تخف .ويخفف من روعي ويهدئني قليلا،لم أكن خائفا من الموت

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ولكن من أن أجد نفسي وحيدا في مواجهة غطرسة الفراغ، لأنني عندما أخاف، أشعر بقوة بالبرد في ظهري، كنت في حاجة إلى من يعيد لي نجمتي المسروقة، وشمسي التي غابت هي أيضا وراء الرماد، كنتُ في حاجة لمن يحسّسُني بأن غرناطة التي كبرتُ فيها لن يسرقها رماد القتلة متّي، وأنها ستعود، وتعود مهما كانت قسوة الغياب، كنت أهذي فقط من شدة ألم الفقدان كان الرماد يومها يغطي كل المدن السليب، المدن عندما تسقط تحتاج إلى زمن آخر لتستعاد أو تتلاشى من الذاكرة .في كل شيء هناك لحظة سقوط لا أحد يتكهن بوقتها وزمن حدوثها، تحرق جيلا بعينه، وتنهيه بقوة الموت والبطش وتحمله خيبات تاريخ عاشه، ولكنه ليس مسؤولا عليه، هذا السقوط المريع مسَّنا، فاستعادوا أرضهم وأحرقوا جهدنا، سيأتي سقوط مريع آخر يسرق منهم ما ظنوه نهاية ومنّا أيضا .هذا السقوط المريع كان بداية لسقوط أكبر ما زلنا فيه إلى اليوم وسيستمر طويلا" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص77).

ويأخذ توثيق تلك الصورة مظهرا من مظاهر استحضار التاريخ والمواقف والذوات المؤثرة مثلما تتجلى في الملفوظ السردي التفصيلي لمجرى الأحداث؛ فكأننا إزاء صورة توثيقية لتلك اللحظات المستمدة من المعطى التكويني لدى الكاتب الذي نلفيه محاكيا للحدث وما يحيط به من تصرفات وحركات وسكنات ومن ذلك عرض لهذا المشهد المؤلم لما جرى بعد سقوط غرناطة: "فُرض التنصير على عموم من بقي من المسلمين فرضا، وأغلقت مساجدهم، أو حولت إلى كنائس، وأجبروا على تغيير أسمائهم العربية إلى أسماء نصرانية، حظروا عليهم استعمال الحمامات، وأمروهم بهدم المقامة منها، سواء كانت عامة أم خاصة منعوهم من إقامة الحفلات على الطريقة الإسلامية، وأن تجرى الحفلات طبقا لعرف النصارى والكنيسة الكاثوليكية وحظروا عليهم إغلاق المنازل أثناء الاحتفال وفي أيام الجمعة وأيام الأعياد، وألزموهم بإبقائها مفتوحة ليستطيع القسس ورجال السلطة أن يروا ما يقع في داخلها من المظاهر والممارسات، فجأة تحول الجحيم إلى حقيقة مرئية إذ بدأت ملامح المدينة تمحى ويحل محلها عنف أعمى أصبح الكاردينال المتحجر القلب (خمنيث)، هو المفتش الأعظم للديوان، الذي كان يسهر شخصيا على الحرائق والمداهمات وحملات التقتيل . انتشر قساوسته في كل أرجاء غرناطة يقبضون على أي واحد من المسلمين أو اليهود، لمجرد الشبهة. وقد وجدت محاكم التفتيش المقدس، في هذه الفئة المستضعفة، أخصب ميدان لنشاطها" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص78).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

هكذا، صارت العودة إلى التاريخ في شكل من أشكالها محاكمة لأحداثه ووقائعه وبخاصة حينما حمّل ضياع الفردوس المفقود لفئة من الأمراء، لأن المدن في اعتقاد السارد "مثل البشر، تموت وينتهي بريقها فجأة عندما يتخلى أهلها وهواؤها وأمطارها ورياحها عنها الشعير الذي لم تكن تتناوله إلا الدواب في مدننا وقرانا، أصبح البشر ينافسون دوابهم عليه، وعندما زاد الجوع انتشارا، أفتى أئمة المجاعات بأكل الخيول، لأنّ لحمها لم يكن محرما بنص وكأن الجوع يعترف بالنص؟ أكلوا خيولهم التي ساعدتهم على خوض حروبهم، إذ قال المفْتون هي أحصنة في رتبة البغال الثقيلة لأنها لم تحقق أي انتصار معلوم ضد النصارى؟ بل كثيرا ما خذلت ركابها بأن أوصلته إلى العدو؟ خيول متواطئة" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص53).

إن البحث عن طبيعة المعنى الكامن وراء مجرى الأحداث يتطلب إمعان النظر في حركة السرد ومجريات تحولاته؛ إذ يتعدى بانفتاحه حدود اللغة في مستوياتها الإفهامية الموظفة، وبخاصة إذا ما تعلق الأمر بمثل هذا النوع من الكتابات التي تستمد طاقتها التعبيرية من تجربتي الكاتب الإبداعية والحياتية بوصفهما وسيلة لتحفيز فعل الكتابة لديه مراعيا حدود الاعتراف ومركزا فنيا على الأهم من المحطات الحياتية حتى لا تتحول العملية إلى نقل آلي/ إسقاطي للأحداث لا إبداع فيه وهذا دونما نسيان لقارئ سيسهم في دوام النص وتحقيق إشعاعيته، ومن ذلك ما تضمنه الملفوظ السردي الآتي: "منحت قارئي بعض أسرار الكتابة لا لأني تخطيت بعض العمر، وأصبحت علامات الموت ترتسم في الطريق والجسد، ولكن لأن لدي شيئا أريد أن أقول في حق من لم يعودوا بيننا اليوم، لهذا أتساءل أحيانا بعد كل هذا الجهد الكتابي، هل هي سيرتي أم سيرة كل الذين منحوني الحب والرغبة في الارتماء في غمرة الحياة؟ ما زلت أشعر إلى اليوم، أني لم أغادر طفولتي أبدا، فهي معي وفيّ بقوة، طبعا للعمر سلطانه وقوته التأثيرية لقد احتفلت بصدفة الأقدار، بعيد ميلادي الستّين، في تونس، وأنا في قمة انتشائي بالحياة كما في اللحظة الأولى سبق أن احتفلت بعيد ميلادي العاشر في مسقط رأسي، قرية سيدي بوجنان، وكان الكثير ممن أحب ما يزالون أحياء، عيد ميلادي العشرون احتفيت به بين وهران وتنيرة بسيدي بلعباس، مع أصدقائي من المتطوعين من الطلبة، لصالح فلاحي الثورة الزراعية، عيد ميلادي الثلاثون كان في الشام، في مدينة الروح والقلب دمشق، كنت طالبا في الدراسات العليا، أستعد لمناقشة دكتوراه دولة في الآداب، عيد ميلادي الأربعون احتفيت به في المنافي، في باريس وأمستردام، بينما العيد الخمسون اخترت أن يكون في الجزائر العاصمة لشيء غامض في

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الأعماق" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص478)، فإشراك القارئ أملى على السارد التطرق إلى تفاصيل حياته التعلمية على حقيقتها وصدقية حيثياتها واختياراته المكانية دراسة وإقامة.

كما يرتبط الحكي الاستعادي بفقدان الأحبة ومنهم شخصية الوالد حتى تواشج ذكرا وتنويها بجرح "ظل مفتوحا دائما ولم يندمل أبدا، حتى عندما ظننّا ذلك ربما لا هذا ولا ذاك، لأن مشكلة والدي شيء آخر هو كبر في عالم مدينة كبيرة ومريحة، واستقى ثقافة أهلته للنور والحياة، قبل أن تقوده للموت والشهادة، بينما ظلت ردود فعل أمي غرائزية لا أكثر، مثل ذئبة وجدت نفسها في زاوية ضيقة، الكواسر من كل الجهات، والبشر أمامها، والكلّ يريد رأسها حياتها كلها اختزلت في كيف تحافظ على بيتها حتى لا يحتله الغريب، وكيف تمنح أبناءها الحياة، وكيف تضمن استمرار العائلة وإنقاذها من التّلف جميل أن تكون ابنا لشهيد، صعب أن تكون ابنا لأرملة. لهذا، لم أتجرأ على فتح عيني، واستمررت أستمع لجرحه وهدير دمه" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص148).

ومن ثمّ يضطلع الملفوظ السردي بتكثيف تيمة الفقد للجدة والأم والإخوة والحبيبة ومع ذلك يقرّ السارد قائلا: "جميل أن تكون ابنا لشهيد، صعب أن تكون ابنا لأرملة" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص148)، ولكن الأصعب أن تستوقف الذات في مرحلة من مراحل نشأتها معاناة وطن جريح إبان الاحتلال الفرنسي، فـ "لم يعد هناك شيء يستحق الذكر لقد باع الورثاء كل شيء، كل شيء الدم، والقصص والتاريخ لقد باعوا حتى أنفسهم، هل بقي لهم شيء يعرضونه للبيع؟ لا أظن الذي يبيع حائطا ليس له، يبيع وطنا بلا تردد في ماذا يمكن أن يزعجهم ردم صرخاتنا ونداءاتنا؟" (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص148).

ويبدو أن السعي إلى تخليد الذات كتابةً هو شكلٌ آخر من أشكال الاعتراف المقرون بمخافة لحظات الموت، فإذا الكتابة وعي بالأنا الأنطولوجي وبحضورها النصي، في إعادة بعث للحياة ورقيا، وإن بدا أنها تشبه الحياة الواقعية فإنها لا تطابقها بما لها من رمزية البداية والنهاية، يكون حينها صاحب السيرة محورا تدور في فلكه مضامين الحياة التي عايش أحداثها ساعيا إلى العثور على معنى لوجوده من قبل أن يلقى مصيره المحتوم، لذا كان تمظهر لفظ (الموت) في الرواية محلّ الدراسة بالنظر إلى بعده الوجودي الدال على النهاية "فأصعب ما في الموت هو أنك تواجهه وحدك بلا أية رفقة. لهذا كان عليّ أن أتدرب عليه.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

-حنّا... هل تألمتِ؟ هل خفتِ؟

-خفت من الحلم القاسي، أكثر من الموت ذاته،لم أتعب كثيرا لحظة الشهقة

الأخيرة انطفأ كل شيء من حولي، ثم فجأة رأيت تلالا واسعة وجبالا مخضرة وشمسا معمية للأبصار، خرج من ورائها وجه كنت أعرفه من رائحته والتربة التي ظلت عالقة على وجهه من أثر الحروب والتنقلات الكثيرة .عرفت لحظتها أن سيدي الأعظم، جدك الروخو، كان يناديني، قلت له تعال يا جدي منذ زمن بعيد وأنا مسكونة بك وأنتظرك (الأعرج، سيرة المنتهى، د/ ت، ص209).

ختاما، فإن الكتابة السير ذاتية الروائية في المدونة محلّ الدراسة تعتمد على استحضار صور الماضي، ومحاولة توظيفه في الملفوظ السردي وفقا لما للغة من قدرة على تكثيف الأحداث وعرضها بناءً على خبرات الذات ومواقفها وتفاعلاتها وانتقاء ذكرياتها بانعطافها على زمن انقضت لحظاته، وما تحمله من تضافر الظاهر والباطن من جهة، والموضوعي والذاتي من جهة أخرى؛ فإذا بهذه الازدواجية المتضاعفة معضلة فنية لا يقاس توفيق الكاتب فيها إلا بمقدار إحكام نسيجها، على أن الثنائية التي يجتمع فيها تتبع الأحداث الخارجي واستبطان أحوال النفس الداخلي.

Conclusion

the biographical writing of the novelist in the blog in question depends on evoking the images of the past, and trying to employ it in the narrative pronounced according to the language's ability to intensify events and present them based on the experiences of the self, their positions and interactions, and the selection of her memories by turning them over a time that has elapsed his moments, and the apparent synergy they hold The subcontractor on the one hand, and the objective and the subjective on the other hand, so with this double duplication an artistic dilemma in which the writer's success is measured only by the amount of its texture, that the duality in which it meets is to track external events and introspection of the conditions of the inner self

مصادر الدراسة ومراجعها:

أولا: العربية

1- الأعرج، واسيني، د/ ت .سيرة المنتهى- عشتها كما اشتهتني(نسخة الكترونية)، ط1، دار الآداب. بيروت. لبنان

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

2- بوعزة، محمد، (2010) .تحليل النص السردي، ط01، الدار العربية. بيروت. لبنان

3- سعودي، نواري، (2009) .في تداولية الخطاب الأدبي، ط1، بيت الحكمة للنشر. العلمة. الجزائر

4- الشاوي، عبد القادر، (2000) .الكتابة والوجود- السيرة الذاتية في المغرب، د/ط، أفريقيا الشرق. بيروت. لبنان

5- طالب، أحمد، 2004) .مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب، د/ ط، دار الغرب. وهران. الجزائر

6- القصراوي، مها حسن، (2004) .الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان

7- منيب إدلبي، عمر، (2008) .سرد الذات-فن السيرة الذاتية، ط1، دائرة الثقافة والإعلام. الشارقة

ثانيا: الأجنبية:

8- آيزر، فولفغانغ، (2000) .العمل الفني اللغوي، تر: أبو العيد دودو، ج01، د/ ط، دار الحكمة. الجزائر

9-lejeune، Philippe، 1975 .Le pacte autobiographique, édition seuil. Collection. poétique. Paris

Study sources and references

First: Arabic

1-Al-Araj, Wassini, Dr. T. sirt of Al-Muntaha - I lived it as you liked it (electronic version), 1st edition, Dar Al-Adab. Beirut. Lebanon

2- Bouazza, Mohamed, 2010. Analysis of the narrative text, i 01, the Arab House. Beirut. Lebanon

3- Saudi, Nawari, 2009. In the circulation of literary discourse, 1st edition, Bayt Al-Hikma Publishing. El-eulma. Algeria

4- Chaoui, Abdel-Kader, 2000. Writing and Presence - Biography in Morocco, Dr. / I, East Africa. Beirut. Lebanon

5-Talib, Ahmed, 2004. The concept of time and its significance in philosophy and literature, d / i, Dar Al Gharb. Oran. Algeria

6- Al-Qasrawi, Maha Hassan, 2004. Time in the Arabic Novel, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut. Lebanon

7- Muneeb Idlibi, Omar, 2008. Self-Narration - The Art of Biography, 1st edition, Department of Culture and Information. Sharjah

Foreign references:

8- Eiser, Wolfgang, 2000. Linguistic Artwork, T: Abu Elaid Doudou, c 01, d / i, Dar al-Hikma. Algeria

9-lejeune ،Philippe ،1975 .The autobiographical pact, threshold edition. Collection. poetic. Paris

Journal DIRASSAT in Humanities and Social Sciences

Adjunct academic international scientific journal dealing with specialized studies, Published by Sakarya University Turkey and the Center for Research and Development of Human Resources Jordan

ISBN 978-9957-67-204-1 ISSN (ISSN-L) : 2617-9857

Volume 03 Issue 03 (26)

15 /06/ 2020